التجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب وأثرها على العلاقات الجزائرية_الأمريكية.

The Algerian experience in the war on terrorism and its impact on Algerian_American relations

مكاوي نورالدين.

جامعة الجزائر 03 -الجزائر.

مخبر التنمية، الديمقراطية وحقوق الإنسان/ جامعة الجلفة.

mekkaoui.noureddine@univ-alger3.dz

تاريخ الارسال:2020/12/27 تاريخ القبول:2021/12/09تاريخ النشر: مارس2022

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان التجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب وانعكاساتها على العلاقات الجزائرية الأمريكية، فظاهرة الإرهاب التي عانت منهامختلف دول العالم مؤخراً واجهتها الجزائر في تسعينيات القرن الماضي تحت ظل عزلة دولية غير معلنة جعلت الجزائر تكتسب خبرة عالية في الحرب على الإرهاب، استثمرت الجزائر في تلك التجربة لإعادة بناء علاقاتها مع الخارج عموماً، ومع الولايات المتحدة خصوصاً.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب، العشرية السوداء، هجمات 11 سبتمبر، العلاقات الجزائرية–الأمريكية.

Abstract: The study attempts to address the impact of the phenomenon of terrorism on Algerian-American relations, by tracking the experiences of both parties in Counter-terrorism strategy and how the two parties benefited from each other .

Keywords: terrorism, Black Decade, 11 September attacks, Algerian-American relations.

*المؤلف المرسل: نور الدين مكاوي

مقدمة:

مرت العلاقات الجزائرية الأمريكية بعدة محطات، فمن العلاقات المتوترة التي وصلت حد الحرب بين الطرفين سنة 1815، إلى الاستعمار الفرنسي للجزائر والموقف السلبي الأمريكي المؤيد للفرنسيين، والتدارك المتأخر للموقف مع فجر الاستقلال، ووصولاً إلى العلاقات المتذبذبة بعد استقلال الجزائر. كل تلك المحطات ساهمت في تشكيل وتكوين نوع من العلاقات المتميزة بين الطرفين. لتأتي أحداث 11 سبتمبر 2001 وتغير من نظرة الأمريكيين للعالم ولمفهوم الإرهاب الذي تعرضت له الجزائر قبل الولايات المتحدة الأمريكية لكن لم تحظى بالدعم اللازم .

لطالما حكم منطق التطور التاريخي شكل العلاقات الدولية بظواهر السيولة عند انهيار نظام ما وقيام نظام دولي آخر، وقد تكررت هذه الظاهرة مرتين في القرن العشرين، وتسبب ذلك في انعكاسات كبرى أدت إلى اختلال في توازن القوى، حدث ذلك أولاً في أعقاب الحرب العالمية الثانية، عندما تحول النظام الدولي من نظام متعدد الأقطاب إلى نظام الثنائية القطبية، وتكررت الظاهرة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991.[1] ومع بداية الألفية الثالثة وقعت أحداث لا تقل أهمية عن الحدثين السابقين ألا وهي هجمات الحادي عشر سبتمبر 2001، التي سقط ضحيتها آلاف القتلى بالولايات المتحدة الأمريكية، وهو الأمر الذي انجر عنه تغير كبير في شكل ومضمون العلاقات الدولية ككل، وعلاقات الولايات المتحدة بالعالم

---

[1] أبو القاسم أحمد أبوهديمة، عبدالحكيم عمار نابي، "**المتغيرات الدولية وأثرها على الوطن العربي**"، مجلة العلوم القانونية والشرعية، جامعة الزاوية: ليبيا، العدد: 08، جوان 2016، ص111.

الإسلامي خاصة، إذ طرحت عدة مشاكل وعقبات على الصعيد الرسمي الحكومي وحتى على الصعيد غير الرسمي والشعبي مما أدى إلى إعادة تشكيل تلك العلاقات.

ساهمت أحداث 11 سبتمبر في تأكيد وجهة النظر الجزائرية تجاه ظاهرة الإرهاب، فالجزائر التي خبرت الجماعات الإرهابية خلال الفترة من 1992 إلى 1999، وحتى بعدها، وتمكنت من الحد من نشاطها، أصبحت خبرتها مطلوبة من طرف أغلب العواصم الغربية، وفي مقدمتها واشنطن. حيث وضعت إستراتيجية الأمن القومي الأمريكية لسنة 2002 عدة أهداف يجب تحقيقها من بينها السعي لتقوية العلاقات مع الحلفاء في الإطار المخابراتي، وتعزيز الشراكة مع وكالات الاستخبارات الدولية،[1] بناء على ما سبق تتضح أهمية الموضوع.

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى فهم تأثير ظاهرة الإرهاب على العلاقات الجزائرية الأمريكية وهذا يفترض اتجاهين لذلك التأثير، فإما أن تلك التأثيرات أخذت الاتجاه الإيجابي وتمكن الطرفان من استغلال مكافحة الإرهاب لتعزيز وتطوير علاقتهما، وإما أنها أخذت أبعاد سلبية ساهمت في تدهور العلاقات الجزائرية الأمريكية التي لم تكن أصلاً جيدة خاصة خلال العشرية السوداء. من خلال هذا يتوجب علينا طرح الإشكالية التالية: هل أثرت ظاهرة الإرهاب ومكافحتها على العلاقات الجزائرية_الأمريكية بالإيجاب أم بالسلب؟ وكيف استفاد الطرفان من التجارب المشتركة؟

---

[1] غريب حكيم، "**التعاون الجزائري الأمريكي في مجال مكافحة الإرهاب العابر للأوطان**"، معهد واشنطن، تاريخ النشر: 2017/03/27، تاريخ الاطلاع: 2019/10/15، من موقع:
https://www.washingtoninstitute.org/ar/fikraforum/view/us-algerian-cooperation-in-transnational-counterterrorism

بينما تقوم الدراسة بالاعتماد على فرضية رئيسية مفادها:

تجربة الجزائر الناجحة في مكافحة الإرهاب ساهمت في عودة الجزائر إلى الساحة الدولية بالارتكاز على التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية.

و تعتمد الدراسة على تكامل منهجي نستخدم من خلاله مناهج مختلفة انطلاقاً من المنهج التاريخي الذي ينطلق من بمبدأ مفاده: " إن للعلاقات الدولية المعاصرة جذور وامتدادات في الماضي"، وبالتالي يظل التاريخ عنصر يساعد على التحليل السياسي، ومن جهة أخرى يفيد المنهج في الدراسات المقارنة للظاهرة الواحدة وما قد يطرأ عليها من تطور أو لمقارنتها بغيرها من الظواهر[1]، ويساعد المنهج الوصفي والتحليلي الباحث لفهم ظاهرة الإرهاب من خلال التقرب أكثر من ظاهر الإرهاب في كل من الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية وذلك بتحليل أسبابها وأهم دوافعها والفواعل المؤثرة فيها سواءاً التي تتسبب في تصاعدها أو مختلف الإستراتيجيات المتبعة بمحاربتها في البلدين من خلال الأرقام والجداول والإحصائيات. والملاحظ أن هناك تكامل بين المناهج إذ قد يستخدم المنهج المقارن مع المنهج التاريخي والمنهج الإحصائي. [2]

و لمعالجة هذا الموضوع سنقوم بالاعتماد على خطة منهجية من ثلاث مباحث رئيسية هي:

المبحث الأول: التجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب.

---

[1] العنبكي طه و نرجس العقابي، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، ط1، دار أوما، بغداد، 2015، ص87.

[2] محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي (المفاهيم، المناهج، الاقترابات، والأدوات)، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص92.

المبحث الثاني: أحداث 11سبتمبر وأثرها على توجهات الإستراتيجية الأمريكية.

المبحث الثالث: انعكاسات أحداث 11 سبتمبر على العلاقات الجزائرية الأمريكية.

المبحث الأول: التجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب.

واجهت الجزائر ظاهرة الإرهاب في تسعينيات القرن الماضي بعد أزمة سياسية خانقة أدت إلى وقف المسار الانتخابي الذي فازت به الجبهة الإسلامية للإنقاذ، مما دفع بقادة المؤسسة العسكرية وعلى رأسهم وزير الدفاع آنذاك إلى حل الجبهة الإسلامية للإنقاذ مما تسبب في أزمة سياسية انتقلت في بضعة شهور لتصبح أزمة أمنية فحرب أهلية.

أول انتخابات ديمقراطية بالجزائر المستقلة شهدت اكتساح الجبهة الإسلامية للإنقاذ في جوان 1990 أين حصلت على أغلب البلديات والمجالس الولائية. ويرى البعض بأن الهيئة الناخبة استخدمت هذه الانتخابات لمعاقبة النظام الحاكم السابق القائم على الحزب الواحد (1962-1988)، فجبهة التحرير الوطني FLN تلقت صدمة أولية مفاجئة. إذ لم يشكل الانتصار الأول لجبهة الإنقاذ أية مخاوف لدى النخبة الحاكمة التي افترضت أنها ستستعيد شريعتها بعد أن تفشل جبهة الإنقاذ في تسيير البلديات ما سينعكس بالسلب عليها في الاستحقاقات المقبلة. من جهتهم رحب الأمريكيون بالتطور السياسي في الجزائر، معتبرين ذلك خطوة نحو الدمقرطة. لكن، عكس المتوقع اكتسحت جبهة الإنقاذ التشريعيات في ديسمبر 1991، ما دفع بالمؤسسة العسكرية إلى إيقاف المسار السياسي وإرغام الرئيس الشادلي بن جديد على الاستقالة في جانفي 1992. بعدها دخلت البلاد في أزمة أمنية بعد خروج الأوضاع عن السيطرة، فبعد أن

تسلح جناح من جبهة الإنقاذ وتورط في سلسلة من الجرائم ضد المسؤولين والمثقفين والمدنيين،[1] انقلبت الأوضاع ودخلت الجزائر في عشرية سوداء حصدت أرواح أكثر من 200.000 جزائري وانهار الاقتصاد الوطني ودخلت الدولة في المديونية، كما فقدت السلطة شرعيتها و أصبحت تحت ظل عزلة دولية غير معلنة من طرف عدة دول، بل وصلت بعض الدول إلى حد غلق حدودها مع الجزائر، وأخرى شددت إجراءات دخول الجزائريين إليها، وفيما يتعلق بالقوى الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية فكان موقفها متذبذباً.

قد لا نبالغ إن قلنا بأن الولايات المتحدة الأمريكية لم يكن لديها سياسة واضحة تجاه الجزائر في بداية التسعينات، وهذا ما يؤكده تصريح سياسي بارز كان من كبار موظفي البيت الأبيض آنذاك، حيث صرح قائلاً: " لم تكن الجزائر تحظى باهتمامنا، ولم يكن لدى المجلس القومي للأمن قرار واضح تجاه الأزمة الجزائرية ما عدا التخوف الكبير من احتمال سيطرة فصيل إرهابي على السلطة وتصدير الإرهاب كما حدث في إيران. ولكن، كنا نعلم أنه ليس لدينا الكثير لفعله فيما يتعلق بالجزائر، لم تكن لدينا سياسة حقيقية." ويضيف هذا المسؤول الأمريكي: أتذكر أن برانت سكوروفت Brent Scowroft (مستشار الأمن القومي) أكد للرئيس جورج بوش الأب George Bush بأن هناك مخاوف جدية في الجزائر بعد إلغاء المسار

---

[1] Hakim Darbouche & Yahia H. Zoubir, The Algerian crisis in European and US foreign policies: a hindsight analysis, The Journal of North African Studies, Routledge, Vol. 14, No. 1, March 2009, p 35.

الانتخابي، لكن لم تكن هناك قرارات في هذا الإطار."[1] ويمكن إضافة التصريح الشهير المنسوب إلى السفير الأمريكي بالجزائر الذي أرسل تقريراً لوزارة الخارجية الأمريكية يخبرها بأنه: "..حتى الشيطان لا يعلم ما يحدث بالجزائر..."*. هذا التخبط قد يكون له مبررات خاصة ما إذا أخذنا بعين الاعتبار الوضع الدولي آنذاك الذي تميز بسقوط الاتحاد السوفييتي وصعود أمريكا كقوة وحيدة، وهو الأمر الذي دفعها لإثبات تفوقها عن طريق الانخراط في سلسلة من التدخلات العسكرية في مختلف مناطق العالم مثل: العراق، الصومال، كوسوفو وغيرها من الدول التي كانت تحظى بأهمية لدى الولايات المتحدة الأمريكية.

تركزت جهود الجزائر لمكافحة الإرهاب في البداية على البعد الأمني والعسكري مغفلة الأبعاد الأخرى، إلا أن حرب العصابات فرضت واقعاً جديداً اقتضى اتباع خطط مبتكرة كان من بينها الاعتماد على السكان المحليين الأكثر دراية بخصوصيات مناطقهم، فتم انشاء قوات الدفاع الذاتي والحرس البلدي. و أثبتت التجربة بأن مكافحة الإرهاب تقتضي التركيز على الأبعاد الأخرى المتمثلة في الجوانب السياسية، الدينية، الثقافية، الإجتماعية أو بعبارة أخرى "القوة الناعمة" كما وصفها فيما بعد المفكر الأمريكي جوزيف ناي Joseph Ney ، ولهذا أطلقت الجزائر لتخفيف الأزمة

---

[1] Yahia H. Zoubir, Les Etats-Unis Et l'Algérie: antagonisme, pragmatisme et coopération, Maghreb-Machrek, N° 200, été 2009, p 79.

* حتى سفراء الدول الأخرى في الجزائر لم يستوعبوا ما حدث بالجزائر، إذ ينسب إلى السفير الفرنسي بالجزائر آنذاك بأنه صرح قائلاً: "لقد وضعتنا الأزمة الجزائرية في حرج كبير أمام حكوماتنا" وهذا لعدم استطاعتهم فهم الأحداث لتسارعها وتداخلها.

وإنهائها مشاريع اقتصادية وأخرى سياسية كان أبرزها قوانين الرحمة، الوئام المدني والمصالحة الوطنية.

ساهم قانون المصالحة الوطنية سنة 2006 الذي أعقب قانوني الرحمة لسنة 1995، وقانون الوئام المدني سنة 1999، في خفض المستويات العالية للعنف المسلح، فكان بمثابة مخرج للجزائر من النفق المظلم لأكثر من عشرية. واستفاد 7544 إرهابي من إجراءات العفو من فيفري 2006 إلى غاية جويلية 2010. وفي نفس الوقت انخفضت الهجمات الإرهابية، و اغتيالات المدنيين والعسكريين. فبلمقابل حوالي 8000 إلى 1000 اغتيال سنة 2000، انخفض العدد إلى 950 سنة 2005، لينخفض إلى حوالي 600 قتيل بين سنتي 2006 إلى 2010. لتسترجع بذلك الجزائر الأمن والسلم ومكانتها الإقليمية والدولية.[1] وقد تكون الجزائر استفادت من قانون المصالحة من جهة، لكن انتعاش أسعار المحروقات ساهم كذلك في منح خيارات أكثر للسلطات على المستوى المحلي بالاستثمار في البنى التحتية والتعليم والصحة وخلق مناصب العمل وتوفير السكنات الاجتماعية وتحسين الخدمات في مختلف القطاعات المتضررة جراء الحرب، وبذلك أصبح العمل المسلح والالتحاق بالجبال للقتال أقل جاذبية بالنسبة للشباب المحتمل التحاقهم بالجماعات الإرهابية، كما أن العناصر المسلحة التي لم تتورط في أعمال إرهابية انجذبت لميثاق المصالحة لما قدمه لهم من امتيازات ومساعدات لإعادة اندماجهم في

[1] Tahchi Belgacem, **Algeria, a post-dark-decade peace process. From successful experience to reproducible model, The long way**, Paper presented in: International Peace Studies Conference, The Academic Council on the United Nations System, May 2018, p 03. From: https://www.researchgate.net/publication/325721918

المجتمع. أما على الصعيد الدولي فلقد استثمرت الجزائر استتباب الأمن والبحبوحة المالية في استرجاع مكانتها وتحسين صورتها في العالم وجلب المستثمرين الأجانب.

المبحث الثاني: أحداث 11 سبتمبر وأثرها على توجهات السياسة الأمريكية.

شكلت أحداث 11 سبتمبر 2001 لحظة حاسمة في التاريخ الأمريكي ونقطة تحول في العلاقات الدولية، فلأول مرة منذ حرب 1812 والهجمات اليابانية على "بيرل هاربر" سنة 1941 تتعرض أمريكا لهجوم مباشر من عدو خارجي. تلك الهجمات حملت دلالة كبيرة باستهدافها رموز القوة الأمريكية الاقتصادية المتمثلة في مبنى التجارة العالمي و القوة العسكرية المتمثل في البنتاغون، وخلفت حوالي 3500 قتيل وخسائر بملايير الدولارات. لكن نجد بعض المفكرين يرون بأنها انعكاس طبيعي لسياسات أمريكا، إذ يرى نعوم شومسكي بأنها: " نتيجة حتمية للدعم العسكري الأمريكي للأنظمة التسلطية، فهي ثورة ضد السياسة الأمريكية خصوصاً ما يجري في العراق وفلسطين والنهب الذي تتعرض له موارد وثروات دول الشرق الأوسط". وآخرون يشككون في تلك الأحداث مثل تيري ميسان الذي يرى بأنها :" مصطنعة وانقلاب عسكري داخلي... إذ لايمكن تنفيذها دون تواطئ داخلي".

فيما بعد، تحصل الرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن George Walker Bush في حملته ضد الإرهاب على الدعم من حوالي 65 من كبار الكتاب والمفكرين الأمريكيين ممن يكنون عداء للإسلام، وعلى رأسهم فرانسيس فوكوياما مؤلف كتاب "نهاية التاريخ" وصمويل هينتجتون صاحب

كتاب "صدام الحضارات"، الذين أكدوا في بيانهم "أن هذه الحرب عادلة لأن الذين اقترفوا هجوم 11 سبتمبر هم مجرمون ماداموا لم يتقدموا بمطالب". أما الحقيقة التي لم يعلن عنها الرئيس، أن هذه الحرب هي بداية تنفيذ إحدى حلقات الحلم الأمريكي ومشروع القرن الجديد للسيطرة على العالم وفرض الهيمنة الأمريكية، الذي خطط له من طرف 25 من كبار مسؤولي البيت الأبيض المعروفين بـ"المحافظين الجدد" في سنة 1997 بقيادة رونالد رامسفيلد وزير الدفاع آنذاك الذي خلص للقول في نهاية صياغة المشروع أن الولايات المتحدة لها القدرة العسكرية لخوض أكثر من حرب في آن واحد. وفعلاً بدأت عمليات توسيع النفوذ السياسي والعسكري في تلك الفترة لتشمل العديد من المناطق في العالم، كما أكد على ذلك الأستاذ كوهن المتخصص في الدراسات الإستراتيجية في جامعة جونز هوبكينز، الذي صرح "بأن أفغانستان محطة مؤقتة وأن العراق محطة مستقرة وإيران محطة إستراتيجية وسوريا محطة ضرورية".[1]

بعد أحداث 11سبتمبر وجدت الولايات المتحدة نفسها أمام تحديات جديدة وهو ما أدى بصناع القرار إلى تبني إستراتيجية جديدة مبنية على مفاهيم مثل الحرب الاستباقية والتدخل الانتقائي. وأعلن عن ذلك الرئيس بوش في وثيقة إستراتيجية الأمن القومي لسنة 2002، والتي تبنت أيضاً آلية الردع أولاً والقضاء على العدو ثانياً. لقد اعتمد فكر المحافظين الجدد

[1] بوازدية جمال، **الإستراتيجيات المغاربية لمكافحة الإرهاب**، رسالة دكتوراه، تخصص علوم سياسية، جامعة الجزائر، 2013/2012، ص29.

على فرضية مفادها أن المنظومة القيمية الأمريكية باتت تمثل قيم عالمية بجب نشرها إلى المجتمعات والدول الأخرى.[1]

إن زوال العدو التقليدي المتمثل في الإتحاد السوفييتي جعل الولايات المتحدة الأمريكية في مأزق، فلطالما بنيت إستراتيجيات أمريكا وسياساتها الخارجية وميزانيات دفاعها الضخمة على عناصر التهديد السوفييتي والمد الشيوعي، لذا سرعان ما أدرك صناع القرار ضرورة اختلاق عدو وهمي يبرر صرف أموال دافعي الضرائب في الداخل ، ولم يكن في هذه الحالة سوى الإرهاب الدولي. وبالموازاة مع ذلك ولتبرير تدخلاتهم في الخارج اختلق صناع القرار مصطلح الدول المارقة الذي تُرِك فضفاضاً وجاء في خضم الحرب على الإرهاب، وتم تبني مبدئ "من ليس معي فهو ضدي"، وهو ما دفع الكثير من الدول خاصة في العالم الثالث إلى الخضوع مرغمة لإملاءات الأمريكيين خوفاً من تصنيفها في القائمة السوداء. كما ابتكر الأمريكيون مصطلح "عش الدبور" الذي مفاده تجميع عدد كبير من الجماعات المسلحة في منطقة واحدة لتسهيل عملية تصفيتهم وهو ما حدث في أفغانستان ومن ثم العراق وأخيراً في سوريا، ونلاحظ مؤخراً بأن هناك محاولات حثيثى لجعل منطقة الساحل "عشاً جديداً" يبرر التدخلات الأجنبية في المنطقة، والتي ستنعكس على الأمن القومي الجزائري بالسلب.

المبحث الثالث: انعكاسات أحداث 11 سبتمبر على العلاقات الجزائرية الأمريكية.

---

[1] حسين علاوي خليفة، "**فكرة الهيمنة بالقيادة في الإستراتجية الأمريكية: مدخل للقرن الحادي والعشرين**"، قضايا سياسية، جامعة النهرين، بغداد، العدد: 33/32، 2013 ، ص323.

اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية الجزائر حليفاً وشريكاً أساسياً في التحالف الذي قادته أمريكا لمكافحة الإرهاب، ويُرجِع البعض اهتمام أمريكا بموضوع الإرهاب الدولي إلى بداية ثمانينيات القرن الماضي، حيث أعلن ألكسندر هيغ* أن الإرهاب سيحل في مكان موضوع حقوق الإنسان، وبعد عشر سنوات أكد الرئيس جورج بوش الأب بأن قضايا الإرهاب والمخدرات يعتبران من أولويات إدارته. وبذلك أصبحت أمريكا تُدرِك ضرورة التعاون مع الجزائر في مكافحة الإرهاب الدولي. وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001 كانت الجزائر من الدول السباقة لإعلان دعمها لواشنطن في حربها العالمية ضد الإرهاب، ففي 22 ديسمبر 2003 صرح الرئيس الجزائري آنذاك عبد العزيز بوتفليقة أثناء تواجده في البيت الأبيض بأن " بلدنا يفهم ربما أكثر من الآخرين الحزن الأمريكي بعد 11 سبتمبر 2001".[1]

بالموازاة مع الجهود الفردية لمكافحة الإرهاب على المستوى الداخلي استثمرت الجزائرية تجربتها لتنعكس على المستوى الإقليمي والقاري وحتى الدولي، فحسب المحلل السياسي بنجامين نيكلز تمكنت الجزائر من فرض مسؤولين ودبلوماسيين جزائريين في مناصب نوعية في المنظمات الدولية. ففي الإتحاد الإفريقي شغل سعيد جنيت* أول منصب لمفوض دائرة السلم والأمن (2008-2002) والذي كان المسؤول عن هندسة الإستراتيجية

---

* وزير خارجية الرئيس دونالد ريغن.

[1] ركاح عميروش، "**الأهمية الجيبوساسية لمنطقة المغرب العربي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية**"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر، المجلد: 03، العدد:01 ، 2016، ص26.

* يتولى جنيت حالياً منصب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة.

الإفريقية للسلم والأمن. ليعقبه جزائري آخر هو رمطان لعمارة • (2008-2013)، وحل مكانهما الجزائري الآخر إسماعيل شرقي منذ 2013. استثمرت الجزائر ذلك لتطبيق خطة عمل الإتحاد الإفريقي لمكافحة الإرهاب ومحاربته، كما أنشأت واستضافت المركز الإفريقي للدراسات والبحوث حول الإرهاب CAERT الذي يسعى إلى توحيد الجهود الإفريقية لمكافحة الإرهاب. وأطلقت مبادرتها الخاصة بمعزل عن الهندسة الإفريقية للأمن، أين أنشأت القيادة الإقليمية للعمليات المشتركة لمكافحة الإرهاب ومقرها بمدينة تمنراست جنوب الجزائر لتعزيز التعاون الأمني في منطقة الساحل الإفريقي [1].

جاءت تلك المبادرات الجزائرية لجعل مكافحة الإرهاب في إفريقيا عموماً وفي الساحل خصوصاً شأناً إفريقياً بالموازاة مع بوادر طرح أمريكا لمبادرتها المبنية على إنشاء قيادة عسكرية أمريكية للقارة الإفريقية. وهو ما تأكد عندما أعلن عنها الرئيس بوش، والتي كان مخططاً أن تحتضنها إحدى دول الساحل، لكن الجزائر رفضت وجود أي قواعد عسكرية أجنبية في المنطقة وهو ما تسبب في نوع الفتور في العلاقات بين الطرفين. ودفع بأمريكا إلى وضع الأفريكوم في شتوتغارت الألمانية بصفة مؤقتة.[2]

• عين بعدها وزيراً للخارجية بالجزائر بين سنتي 2013 و 2017، ليعود في ظل الحراك كوزير للخارجية بين 11 و31 مارس 2019.

[1] بنجامين نيكلز، **دور الجزائر في الأمن الإفريقي**، مركز كارينجي لدراسات السلام، 04/ أفريل/ 2014، اطلع عليه بتاريخ: 2019/08/15، الموقع الالكتروني: https://carnegieendowment.org/sada/55240

[2] زرواطي اليمين، التجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب 1978-2008، طبعة الكترونية1، مطبوعات إي كتب، لندن، 2014، ص122.

كما شاركت الجزائر في المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب المنعقد بنيويورك سنة 2011، والذي كشف عن وجهات النظر المتشابهة في بعض القضايا بين الطرفين خاصة تجريم دفع الفدية للمختطِفين، وذلك عرفاناً من أمريكا للدور والخبرة الجزائرية في مكافحة الإرهاب. و في سنة 2012 شهدت العلاقات الجزائرية الأمريكية الدورة الأولى للحوار الإستراتيجي بين البلدين من أجل تحقيق دفع قوي للشراكة الثنائية بعد اقرار إعادة هيكلتها في إطار رسمي، وتنظيمها وتبادل التقارير بين البلدين. وبعد رصد الدولة الجزائرية لمبلغ 286 مليار دولار لتحديث البنية التحتية، استدرج ذلك رجال الأعمال الأمريكيين، وحتى وإن بقيت الأرقام الاقتصادية ضعيفة فإنها كانت الأفضل بين دول شمال إفريقيا. وفي سنة 2014 انعقدت الدورة الثانية للحوار الاستراتجي الجزائري الأمريكي المنعقد بالجزائر في أفريل 2014 بحضور جون كيري كاتب الدولة الأمريكية، والتي اختتمت ببيان مشترك التزم الطرفان فيه على توسيع وتعميق الحوار السياسي، وتعزيز التعاون الاقتصادي وتبادل الخبرات في التربية والتعليم العالي والتكنولوجيات. وفي المجال الأمني تم التأكيد على تبني المنتدى الشامل ضد الإرهاب وتبادل المعلومات.[1]

من جهته، يرى الباحث سالم برقوق أن التعاون الجزائري في إطار مكافحة الإرهاب ساهم في تحسين صورة الجزائر من المنظور الأمريكي والأوربي، ويؤكد على أن التعاون الأمني العسكري هو الركيزة التي بني عليها التوافق بين الدول المغاربية وحلف الناتو NATO، على الرغم من

---

[1] قويدري أحمد، "**الحوار الإستراتيجي في العلاقات الدولية –الولايات المتحدة الأمريكية (الجزائر أنموذجاً)**"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، الجزائر، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر، المجلد 04، العدد 02، 2017، ص108.

الرفض المستمر لاستضافة إي قواعد عسكرية في المنطقة. ويرى برقوق سالم بأن الدول الأوروبية في خضم تنافسها مع أمريكا وجدت نفسها مضطرة لتعميق تعاونها مع واشنطن، والقبول بإمكانية تواجد عسكري أمريكي بشمال إفريقيا. و هذا يعني بأن تنظيم القاعدة وأنصاره وفروا الذرائع التي ساهمت بتغذية المزيد من التدخلات الأجنبية في المنطقة.[1]

هذا التعاون العسكري الجزائري الأمريكي انعكس بطريقة غير مباشرة على الإستراتيجية الأمريكية لمحاربة الإرهاب، خاصة في أفغانستان والعراق ومؤخراً سوريا، إذ أدرك الأمريكيون بأن اعتمادهم على قوات التحالف لوحدها لن يحقق النتائج المنتظرة، وبالتالي تبنت الولايات المتحدة مقاربة أمنية تعتمد على الشراكة ودعم قوات محلية مدربة لمحاربة الجماعات الإرهابية.

خاتمة:

يمكن القول إجمالاً بأن مكافحة الإرهاب مثلت مدخلاً لتقوية العلاقات الجزائرية الأمريكية بعد فترة ركود طويلة، وساهمت في تعزيز التعاون على مختلف الأصعدة لاسيما الصعيد الأمني الذي تدعم كثيراً في الآونة الأخيرة. كما يمكن القول بأن:

– أمريكا أخذت من تجربة الجزائر لمكافحة الإرهاب جزئية مهمة جداً بعد أن وقعت في أزمة أمنية في كل من العراق وسوريا ولم تستطع مقاومة الفوضى الأمنية التي أحدثها تدخلها، فقامت بمحاكاة التجربة الجزائرية بالاعتماد على السكان المحليين لمكافحة الإرهاب بتسليحهم وتدريبهم،

---

[1] خميسة عقابي، **النفط في العلاقات الأمريكية– العربية دراسة حالة الجزائر (1990–2014)**، مذكرة ماجستير، تخصص علوم سياسية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2015/2014، ص212.

فالجزائر استحدثت أثناء العشرية السوداء قوات الدفاع الذاتي والحرس البلدي اللذان استطاعا بالموازاة مع جهود الجيش الشعبي الوطني و مختلف القوات الأمنية تغيير كفة المعادلة، وهو الأمر عينه الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية في العراق باستحداثها كقوات الصحوة في المناطق السنية التي لم تستطع أمريكا ولا حلفائها السيطرة عليها، و باعتمادها على السكان المحليين تمكنت من تخفيض العنف المسلح إلى درجات كبيرة، وفي سوريا راهنت واشنطن على دعم وتدريب الأكراد وجماعات مسلحة أخرى لمحاربة تنظيم داعش ومقاومة النظام السوري. لكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذه الحالة هو كيف ستضمن أمريكا عدم خروج تلك الجماعات عن السيطرة خاصة أن الخبراء يؤكدون على أن الآلاف من قطع الأسلحة المتطورة حصلت عليها تلك الجماعات من أمريكا وحلفائها، والأنموذج الأفغاني لا زال شاهدا عن خروج الجماعات المسلحة التي دعمتها أمريكا وحلفائها في أفغانستان سنة 1979 لدحر الإتحاد السوفييتي، وما آلت إليه الأمور بعدها.

– بنيت إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في محاربة الإرهاب على عدة محاور من بينها تعزيز التعاون مع الحلفاء، فالتعاون الأمني الكبير الذي ميز علاقات الجزائر بأمريكا بعد أحداث 11 سبتمبر نجم عنه تبادل للمعلومات والبيانات المتعلقة بمكافحة الإرهاب بين الطرفين.

– تجريم دفع الفدية أصبح يمثل هدفاً مشتركاً لكل من الجزائر وأمريكا، حيث يؤكد الطرفان في كل مناسبة بأن دفع الفدية للمختطِفين يعتبر واحد من أهم مصادر تمويل الجماعات الإرهابية، وبالتالي تجريم دفعها سيساهم في الحد من نشاط تلك الجماعات.

– تعتمد إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية للأمن القومي على مبدأ مهم ألا وهو الردع والرد الحاسم على كل تهديد لأمنها مثلما كان عليه الحال إزاء هجمات 11 سبتمبر، وهو نفس المبدأ الذي تتبناه الجزائر مثلما وقع في أحداث تقنتورين.

وبهذا فإن تجربة الجزائر في مكافحة الإرهاب كانت عاملاً مهماً في عودة الجزائر إلى الساحة الدولية التي عُزِلت عنها بسبب الإرهاب في حد ذاته، وهذا بعد أن اكتشف العالم ظاهرة الإرهاب عبر الهجمات التي عرفتها مختلف دول العالم والولايات المتحدة الأمريكية خاصة. فكانت تجربة مكافحته الناجحة مدخلاً مهماً على مختلف الأصعدة استثمرته الجزائر لينعكس على القطاعات الأخرى التي تضررت من الإرهاب، فتمكنت من نسج علاقات عسكرية واقتصادية قوية مع الولايات المتحدة الأمريكية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً/ قائمة المراجع باللغة العربية:

أ–الكتب:

[1] العنبكي طه و نرجس العقابي، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، ط1، دار أوما، بغداد، 2015.

[2] محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي (المفاهيم، المناهج، الاقترابات، والأدوات)، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.

[3] زرواطي اليمين، التجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب 1978–2008، طبعة الكترونية1، مطبوعات إي كتب، لندن، 2014.

ب–الرسائل الجامعية:

[1] بوازدية جمال، **الإستراتيجيات المغاربية لمكافحة الإرهاب**، رسالة دكتوراه، تخصص علوم سياسية، جامعة الجزائر، 2013/2012.

[2] خميسة عقابي، **النفط في العلاقات الأمريكية- العربية دراسة حالة الجزائر (1990-2014)**، مذكرة ماجستير، تخصص علوم سياسية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2015/2014.

ج-المقالات في المجلات:

[1] أبو القاسم أحمد أبوهديمة، عبدالحكيم عمار نابي، "**المتغيرات الدولية وأثرها على الوطن العربي**"، مجلة العلوم القانونية والشرعية، الزاوية: ليبيا، العدد: 08، جوان 2016، (ص:109-ص:150).

[2] حسين علاوي خليفة، "**فكرة الهيمنة بالقيادة في الإستراتجية الأمريكية: مدخل للقرن الحادي والعشرين**"، قضايا سياسية، جامعة النهرين، بغداد، العدد: 33/32، 2013 ، (ص:309- ص:338).

[3] ركاح عميروش، "**الأهمية الجيبوساسية لمنطقة المغرب العربي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية**"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر، المجلد: 03، العدد:01 ، 2016، (ص:21-ص:34).

[4] قويدري أحمد، "**الحوار الإستراتيجي في العلاقات الدولية -الولايات المتحدة الأمريكية_الجزائر أنموذجاً**"-، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، الجزائر، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر، المجلد 04، العدد 02، 2017، (ص:101-ص:110).

د-المقالات على مواقع الانترنت:

[1] بنجامين نيكلز، "**دور الجزائر في الأمن الإفريقي**"، مركز كارينجي لدراسات السلام، تاريخ النشر: 04/ أفريل/ 2014، اطلع عليه بتاريخ: 2019/08/15، الموقع الالكتروني:

https://carnegieendowment.org/sada/55240

[2] غريب حكيم، "**التعاون الجزائري الأمريكي في مجال مكافحة الإرهاب العابر للأوطان**"، معهد واشنطن، تاريخ النشر: 2017/03/27، تاريخ الاطلاع: 2019/10/15، من موقع:

https://www.washingtoninstitute.org/ar/fikraforum/view/us-algerian-cooperation-in-transnational-counterterrorism

ثانياً/ قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

A-Articles from revues :

[1] Hakim Darbouche & Yahia H. Zoubir, **The Algerian crisis in European and US foreign policies: a hindsight analysis**, The Journal of North African Studies, Routledge, Vol: 14, No: 1, March 2009, (p:33- p:55).

[2] Yahia H. Zoubir**, Les Etats-Unis Et l'Algérie: antagonisme, pragmatisme et coopération**, Maghreb-Machrek, N° : 200, été 2009, (p:71- p:90).

B- Articles from Intenet:

[1] Tahchi Belgacem, **Algeria, a post-dark-decade peace process. From successful experience to reproducible model, the long way**, Paper presented in: International Peace Studies Conference, The Academic Council on the United Nations System, May 2018. From:

https://www.researchgate.net/publication/325721918